جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم العلوم السياسية
فرع النظم والفكر السياسي

# بناء الدولة ـ الأمة
# دراسة مقارنة بين تجربتي ماليزيا والعراق

رسالة قدّمها إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا
في النجف الأشرف

الطالب
شبر حسين جعفر النفاخ

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية

إشراف
أ.م.د. إياد خلف حسين العنبر

1438هـ 2017م

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾.

**صدق الله العلي العظيم**

**سورة الحجرات: الآية 13.**

# إقرار المشرف

أشهد أنّ هذه الرسالة الموسُومَة بـ(بناء الدولة الأمة دراسة مقارنة بين ماليزيا والعراق) التي قَدَّمَها الطالب(شبر حسين جعفر النفاخ) قَدْ أُعِدَّت بإشرافي في قِسْمِ العلوم السياسية . معهد العلمين للدراسات العليا في النجف الأشرف، وقَدِ استوفَتْ خطَّتَها استيفاءً تامًّا يُؤَهِّلُها للمناقشة.

الإمضاء:

الاسم: أ.م.د. إياد خلف حسين العنبر

التاريخ: / /2017م

بناءً على التوصيات المتوافرة أُرَشِّحُ هذهِ الأُطروحةَ للمناقشة.

الإمضاء:

الاسم: أ. د.بلقيس محمد جواد

رئيس قسم العلوم السياسية

التاريخ: / /2017م

## الإهـــــداء

إلـــى سيدي ... وسيدتي

والدي و والدتي ارفع هذا المجهود المتواضع.

راجياً منهم القبول.

# شكر وعرفان

﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ ﴾
[سورة البقرة:15]

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي انْحَسَرَتِ الأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ، وَرَدَعَتْ عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ، فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغاً إلى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ. والصَّلاةُ والسَّلامُ على خِيَرتِه من خلقِه وسيّد عبادِهِ محمدٍ، وعَلى آله الطيبينَ الطّاهِرينَ وصحبِهِ المنتجبِينَ.

إنّ من دواعي الحمد لله تعالى أن هيأ لي أن انجز هذا القليل ، الذي لولا رحمته لما كان لي فيه من استحقاق . كثيرة تلك الأسماء التي أقف عند صنيعها الجميل ، عاجزا عن شكرها بعد الله تعالى ، وأخص منهم الدكتورة بلقيس محمد جواد، التي أمدتني من وقتها ومعرفتها الكثير ، منذ اول خطوة خطوتها في عالم المعرفة وحتى اللحظة .

وأتوجه بالشكر الى استاذي المشرف الدكتور إياد العنبر، لما أبداه من نصائح مفيدة في مجال البحث، وما أمدني به من مساندة ودعم، وما قدحه في فكر من أوار البحث. إذ كنت أجد عنده إجابات على أسئلتي الكثيرة من دون ملل ويحتمل كثرة جدالي فيما أعرض من أفكار، حتى استقيت منه ما كان على قدر استطاعتي، فإن احسنت فيما قدمت فالفضل لله ثم له، وإن أخطأت فمردّ ذلك نفسي. فكان منهل الفكرة التي قام عليها هذا البحث، فأرجوا أن أكون قد وفيت القليل من جهدك معي.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الاستاذ الدكتور ماجد الفتلاوي والأستاذ الدكتور زيد العكيلي، لدورهم في توجيه وتحديد موضوع الدراسة. وكما أشكر الدكتورة هدى متيكس رئيس مركز الدارسات الماليزية في جامعة القاهرة، لما قدمته من دعم ومساعدة بالمصادر والحوارات المفيدة، ولا أنسى تقديم الشكر إلى مؤسسة بحر العلوم، ومكتبة العتبة العلوية ومكتبة جامعة القاهرة مركز الدراسات الماليزية، وما قدمه منتسبوها من خدمة كبيرة في اقتناء المصادر والمراجع وإلى أهلي وأصدقائي وزملائي الذين تحملوا مشقة الرحلة، وإلى كل من ساعدني ولو بكلمة طيبة.

# المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **المُقَدِّمة**..... | 4-1 |
| الفصل التمهيدي<br>بناء الدولة ـ الأمة | 25-6 |
| **المبحث الأول: ماهية الدولة-الأمة** | **15-7** |
| **المبحث الثاني: المقاربات النظرية لبناء الدولة-الأمة** | 25-16 |
| الفصل الأول<br>التنمية السياسية وبناء الدولة ـ الأمة في ماليزيا والعراق | 64-26 |
| **المبحث الأول: أزمات التنمية السياسية وأثرها في بناء الدولة-الأمة الماليزية.** | 48-31 |
| **المبحث الثاني: أزمات التنمية السياسية وأثرها في بناء الدولة – الأمة العراقية** | 64-49 |
| الفصل الثاني<br>دور النخب في بناء الدولة-الأمة في العراق وماليزيا | 116-65 |
| **المبحث الأول: دور النخب الماليزية في بناء الدولة-الأمة** | 95-70 |
| **المبحث الثاني: أثر النخب العراقية في بناء الدولة-الأمة** | 116-96 |
| الفصل الثالث<br>دور الأحزاب السياسية في بناء الدولة-الأمة ماليزيا والعراق | 164-117 |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| **المبحث الأول: دور الأحزاب السياسية الماليزية في بناء الدولة– الأمة** | 137–121 |
| **المبحث الثاني: دور الأحزاب العراقية في بناء الدولة– الأمة** | 164–138 |
| الخاتمة..... | 167–165 |
| المصادر والمراجع..... | 180–168 |
| Abstract..... | A-B |

# مُقَدِّمَةٌ

تتعدد الرؤى لبناء الدولة–الأمة، بوصفها عملية تراكمية يتداخل فيها المادي والمعنوي والقانوني والسياسي والخارجي والداخلي، غايتها إيجاد وحدة مجتمعية حول الكيان الذي تقوم عليه، فهنالك من يرى إنها تشير إلى المؤسسات السياسية في النظام السياسي، وآخرون يرون فيها مفهوماً يشير إلى عملية تشكيل الهوية القومية التي تقع على عاتق البنى الثقافية والاقتصادية والسياسية. إلا أن الفاعل الأساسي في عملية بناء الدولة–الأمة هو البناء السياسي الذي يعمل على تحويل العلاقة التفاعلية بين المجتمع والدولة إلى مدخلاً أساسي لبناء نظام سياسي ومن ثم بناء الأمّة بوصفها فاعلاً سياسياً في تماسك الجماعة البشرية، ومن ثم تماسك أسس بناء المؤسسات وعملية اندماج المجتمع مع الدولة على واقع يستوعب مفاهيم التعددية والمواطنة وحقوق المواطن وقبول الآخر والعدالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

في ضوء ذلك تحاول الدراسة المقارنة بين نموذجين لبناء الدولة–الأمة (ماليزيا والعراق)، إذ يوجد تشابه كبير في واقع التعددية المجتمعية في كل من البلدين. ومن هنا كانت إدارة التعددية الاجتماعية هي المعيار الأساسي في تقييم تجربة بناء الدولة–الأمة، فالأمر يتوقف على قدرة النظام السياسي في التعبير الإيجابي عن التعددية واحتوائها، وقدرة النخب والأحزاب السياسية في تحويلها إلى مصدر قوة للدولة، فالتجربة الماليزية كانت تجربة ناجحة على مستوى بلدان العالم الثالث في تحقيق الاندماج أو التكامل بكافه مستوياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية ومن ثم تقديم نموذج آسيوي ناجح للدولة–الأمة قادراً على احتواء التعددية في نظام سياسي مستقر وقادرا على تحقيق التنمية. إذ نجحت ماليزيا في مواجهة تحدي أساسي وهو (المعضلة الملاوية) والتي تمثلت في الفقر والتهميش للأغلبية الملاوية، وهي نفس المشكلة التي كانت تواجه الأغلبية الشيعية في العراق منذ تأسيس الدولة العراقية في عشرينات القرن الماضي ولغاية تغيير النظام السياسي في 2003. ومن جانب آخر هناك تشابه بين ماليزيا والعراق، من خلال تبني النظام السياسي البرلماني وتطبيق نظام الفدرالية.

إلا أنّ هذا التشابه لا يستمر إلى التفاصيل، إذ هنالك اختلافا في طبيعة القيم الثقافية السائدة، كالقيم الاسيوية، التي ساهمت في شكل فاعل ببناء الدولة–الأمة في ماليزيا، وامتلاك النخب الماليزية لرؤية واضحة لبناء الدولة وإجراء المراجعة والإصلاح المستمر فيها، ووجود اتفاق بشأن المصلحة الوطنية بين الأحزاب والنخب الماليزية، وسيادة السلام الاجتماعي للمجتمع الماليزي، وكذلك ضعف التأثير الإقليمي السلبي على التجربة الماليزية. وجميع ذلك ساهم في نجاح الماليزيين في تجاوز معوقات بناء الدولة–الأمة من خلال نجاحهم في تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية والاستثمار في المجالات التعليمية، في حين ما زال العراق في دوامة من الأزمات السياسية التي تعد السبب الرئيس في عدم قدرته على إعادة بناء الدولة. حيث لم يتمكن النظام السياسي، والنخب، والأحزاب السياسية، من تلمس الحلول الواقعية للتعدد القومي والطائفي، حيث يسود الإرهاب والأوضاع غير المستقرة والفساد؛ بسبب طريقة تقاسم السلطة بين الأحزاب السياسية التي تدعي تمثيلها لمكونات اجتماعية، بيد أنها لم تستطيع أن تقدم أي تنمية حقيقة لمكونات الطائفية أو القومية التي تدعي تمثيلها وتتنافس على الحصول أصواتها الانتخابية إذ على الرغم من إجراء انتخابات بشكل دوري ومستمر، إلا أنّ لا توجد لحدّ الآن أحزاب عراقية تصل إلى مرحلة التكوين الصحيح، بل كتل انتخابية، وأهدافها تنتهي بالانتخابات. الأمر الذي لم يستثمر حالة التعدد القومي والديني في العراق في تحقيق السلام الاجتماعي، وما يؤشر في العراق من تناقض واضح بين رؤية النخب العراقية وواقع التنفيذ على الصعيد العملي، حيث الخلافات والاشكالات المتعددة على الحكم والخلاف على موارد الدولة وتوزيعها. بالإضافة إلى توافق الممانعة الإقليمية على تقويض تجربة التحول الديمقراطي في العراق.

مشكلة الدراسة:

تكمن إشكالية الدراسة في أن مشروع بناء الدولة–الأمة يقوم على قدرة وإرادة النظام السياسي للدولة والنخب السياسية وأحزابها في إيجاد توافق اجتماعي يمكن أن يحقق تنمية سياسية قادرة على تجاوز أزمات بناء الدولة–الأمة، حيث استطاعت

ماليزيا تقديم نموذج للدولة–الأمة من خلال قدرة نظامها السياسي ونخبها وأحزابها في تجسيد رؤية عملية لإدارة التنوع الاجتماعي، في حين لا يزال العراق متخلفاً عن ذلك. وعليه هل تكمن عوامل نجاح التجربة الماليزية في بناء الدولة–الأمة في نجاح النظام السياسي بتجاوز أزمات التنمية السياسية؟ وهل أعتمد النجاح على دور القيادة والنخب السياسية، أم على فاعلية الأحزاب السياسية؟ وإذا كانت تجربة ماليزية نجحت في إدارة التعددية، فأين يكمن الأخفاق في التجربة العراقية بعد 2003.

فرضية البحث:

ترى فرضية الدراسة إنّ تحقيق التنمية السياسية واستيعاب التعددية الاجتماعية تعتمد بدرجة رئيسة على رؤية وقدرة النخب السياسية في تعبئة وتوظيف قدرات وموارد الدولة في بناء مجتمع سياسي، حيث يصبح مفهوم المواطنة مفهوماً أصيلاً للعلاقة بين الدولة والفرد، وبناء هوية وطنية جامعة، وتكون العدالة الاجتماعية مدخلاً لتحقيق السلام الاجتماعي ونظام تنموي متوازن، وجميع ما تقدم يشكل مدخلاً لبناء الدولة–الأمة. وجميع ما تقدم نجد نموذجه في ماليزيا، في حين لا يزال العراق يتعثر في طريقه نحو إيجاد نموذج لبناء الدولة–الأمة.

منهج الدراسة:

تعتمد فصول الدراسة على المنهج التحليلي المقارن.

هيكلية الدراسة:

بناءً على ما تمّ عرضه من مشكلة الدراسة، وفرضيتها، تمّ تقسيم البحث على ثلاثة فصول، فضلاً عن المقدمة والخاتمة. والإطار النظري الذي تضمن: محاولة لتحديد المفاهيم والمقاربات النظرية التي قامت عليها الدراسة، إذ قُسِّم على مبحثين، تناول المبحث الأول تحديد ماهية الدولة . الأمة، في حين تناول المبحث الثاني المقاربات النظرية لبناء الدولة . الأمة.

أما الفصل الأول فتناول التنمية السياسية وأزماتها، ومنها أزمة بناء الأمة، وأزمة التوزيع، وأزمة الاندماج، وأزمة المشاركة.

وكان في مبحثين، تضمن المبحث الأول النموذج الماليزي، والمبحث الثاني النموذج العراقي.

أما الفصل الثاني فركز البحث في دور النخب السياسية في بناء الدولة الأمة من خلال التركيز على رؤية وإرادة النخب السياسية الماليزية والعراقية، وخصوصاً الحاكمة منها، وأيضاً تضمن مبحثين للنموذجين الماليزي والعراقي.

أما الفصل الثالث: فذهب إلى البحث في دور الأحزاب في ماليزيا والعراق في بناء الدولة الأمة فتضمن مبحثين، جاء في المبحث الأول النموذج الماليزي، والمبحث الثاني النموذج العراقي.

وأخيرًا أقول: تبقى هذه الدراسة جهدًا متواضعاً في خضم البحوث والدراسات التي تناولت موضوع بناء الدولة . الأمة في البحث والتحليل، نسأل الباري عز وجل السداد والتوفيق فضلاً منه ورحمة، ومنه التوفيق.